

تفسير الصافي

(431) القمي: يعني الدخان والصبغة. (4) إلى اﷺ مرجعكم: في ذلك اليوم. وهو على كل شيء قدير: فيقدر على تعذيبكم أشد عذاب فكأنه تقرير لكبر اليوم. (5) ألا إنهم يثنون صدورهم: يعطفونها. ليستخفوا منه: من اﷺ بسرهم فلا يطالع رسوله والمؤمنون عليه أو من رسوله. في الكافي، والعياشي: عن الباقر (عليه السلام) أخبرني جابر بن عبد اﷺ أن المشركين كانوا إذا مروا برسول اﷺ (صلى اﷺ عليه وآله وسلم) حول البيت طأطأ أحدهم ظهره ورأسه هكذا وغطى رأسه بثوبه حتى لا يراه رسول اﷺ (صلى اﷺ عليه وآله وسلم) فأنزل اﷺ الآية. والقمي: يكتمون ما في صدورهم من بغض علي (عليه السلام)، قال رسول اﷺ إن آية المنافق بغض علي، وكان قوم يظهرن المودة لعلي عند النبي (صلى اﷺ عليه وآله وسلم) ويسرون بغضه. في الجوامع: وفي قراءة أهل البيت (يثنونني) علي (يفعول) من الثني وهو بناء مبالغة. ألا حين يستغشون ثيابهم: يتغطون بثيابهم كراهة لاستماع كلام اﷺ كقوله تعالى: (جعلوا أصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم). يعلم ما يسرون: في قلوبهم. وما يعلنون: بأفواههم يستوي في علمه سرهم وعلنهم. إنه عليم بذات الصدور: بأسرار ذات الصدور أو بالقلوب وأحوالها. قيل: نزلت في طائفة من المشركين قالوا إذا أرخينا ستورنا، واستغشينا ثيابنا، وطوينا صدورنا على عداوة محمد كيف يعلم. والقمي: كان النبي (صلى اﷺ عليه وآله وسلم) إذا حدث بشيء من فضل علي أو تلا عليهم ما أنزل اﷺ فيه نفصوا ثيابهم، ثم قاموا يقول اﷺ: (يعلم ما يسرون وما يعلنون) حين قاموا (إنه اﷺ عليم بذات الصدور). (6) وما من دابة في الأرض إلا على اﷺ رزقها لتكفله إياه تفضلا ورحمة. ويعلم مستقرها: موضع قرارها ومسكنها. ومستودعها: قبل الاستقرار في أصلاب الآباء